

9- الفصل التاسع: دراسة شخصية المراهق

9-1- تمهيد:

مرحلة المراهقة بالمقارنة بالمراحل السابقة هي مرحلة انتقال خطيرة في عمر الإنسان ، ففي مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة لاحظنا أن حياة الطفل تتسم بالهدوء والاتزان و العلاقات الاجتماعية التي تسير في يسر و سهولة، وقد اهتم بهذه المرحلة كل من "سوليفان" و "اريكسون" فهما من المنظرين الذين أعطوا اهتماما كبيرا بهذه المرحلة، وباختصار فالمراهقة في طور البحث عن المثل العليا وعبادة البطل واتساع العلاقات الاجتماعية وطور الاكتفاء الذاتي وطور استيقاظ الدوافع الجنسية .

9-2- مفهوم الشخصية:

الشخصية حسب المجتمع ينظر لها حسب المكانة ، أما علماء النفس فنجد أن هناك من يلقي الضوء على الجوانب الجسمية، أو على الشخصية كجهاز معقد من الاستجابات أو على الميكانيزمات الداخلية التي تتحكم في السلوك. وقد عرفها "ألبيوت" الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي للأنساخ النفس جسمي في الفرد التي تحدد كيفية تته الخاصة مع محيطه.

ولم يوافق "ماك كلياند" على هذا إذ يرى "أنها التصور الملائم الذي يمكن أن يقدمه أي عالم في أي وقت استنادا لبعض

السلوكات الإنسانية بكل جزئياتها".

بينما "أيزنك" يرى أن "هي مجموعة من الأنماط السلوكية الحالية أو الطاقة الكامنة في الجسم التي تتحدد عن طريق الوراثة و

المحيط"

أما "كاتل" فيقول بأنها "التهيؤ بسلوك شخص ما في موقف معين وهي تهتم بكل السلوكات الظاهرية و الباطنية للفرد

ومما سبق من التعريفات يمكن تعريف الشخصية بأنها "ذلك التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية

التي تميز الشخص و تجعل منه نمط فريد في سلوكه و مكوناته النفسية"

9-3- دراسة بعض الملامح في شخصية المراهق :

بحث "مصطفى فهمي" حول التوافق عند الطلاب المراهقين وأجرى بحثا على 90 حالة من حالات المراهقين في المدارس

الثانوية بالإسكندرية حيث عرض هذه الحالات وعلق عليها ووجد من بين العوامل التي تتصل بطبيعة الفرد وشخصيته:

-* يتصل بدرجة النمو وصفات الجسم.

- ما يتصل بالناحية العقلية أي (القدرات العقلية) وأهمها الذكاء

- ما يتصل بالناحية النفسية (العادات و الانفعالات).

* أهم مميزات الشخصية لدى المراهق:

** من الناحية الجسمية : يكون النمو الجسمي سريع وهذا ما يعرف بطفرة النمو وكذلك تبرز شخصية المراهق في النمو الحركي

وخاصة أن حركاته تمتاز بعدم التناسق فيما بينها.

** من الناحية العقلية: نجد المراهقون يعطون قابليتهم العقلية قيمة أكثر من الجوانب الأخرى ويبرز هذا الجانب في:

- القرار: تعتبر القدرة على اتخاذ القرار و التفكير دليلا على النضج العقلي للفرد ، وأما القدرات العقلية الأخرى مثل: القدرة

الميكانيكية و القدرة الموسيقية..... إلخ وهذا ما أكدته بحوث "فرنون" Vernon سنة 1958 وكذلك بحوث "دياموند" التي

أكدت على أهمية القدرات العقلية.

- الميول: تختلف باختلاف أنماط الشخصية وسماتها وتشمل الميول العقلية، الدينية، الاجتماعية، الفنية، و تتضح هذه الميول في

مرحلة المراهقة فيميل في البواكير للألعاب الرياضية، ثم الأدبية، و الفنية و الموسيقية، وفي دراسة قام بها "كولمان" 1961 تناولت

الأدوار التي يفضلها المراهقون، فكان الدور الرياضي، ثم الطيار، ثم عالم الذرة والمبشر الديني ، و تختلف الميول باختلاف الذكاء. كما

تختلف أيضا باختلاف الجنس، الذكور يميلون للهوايات العلمية و الكهرباء و قيادة السيارات والمصارعة و الألعاب الرياضية المختلفة،

في حين نجد الفتيات أكثر ميلا للقصص و الشعر... و في دراسة أجراها "كريجروولز" 1969 على المراهقين فكانت الأدوار التي

تفضلها المراهقات: دور عارضة أزياء، ثم الممرضة، ثم المدرسة ثم الممثلة أو الفنانة ، أما الذكور: النجومية الرياضية، المهبة الدراسية ثم

الشعبية. أما الميول المهنية: فتكون بعيدة عن الواقع كأن يصبح نجما سينمائيا، أو ضابطا في الجيش أو طيار أو بطلا في الرياضة و

طبعا الميول تتطور.

9-4- الهوية عند المراهق:

يعتبر بناء الهوية الانجاز الأهم الذي يقوم به المراهق، و حتى "اريكسون" يؤكد على هذا:

*اجتماعية: بطاقة هويته (الاسم، الكنية، محل الولادة.....)

* نفسية: توازي الجواب من السؤال من أنا؟ ومن سأكون؟

وما يكون عليه الخطر القائم في المراهقة هو غموض الهوية أو ضياعها أو انحرافها. و المراهق يتجه إما إلى :

* بناء الهوية الايجابية: التي تقوم على الوعي و المعرفة و تحمل المسؤولية أي تحقيق متطلبات النمو.

* بناء الهوية السلبية: يفشل المراهق في تحقيق متطلبات النمو.

9-5 - مفهوم الذات عند المراهق :

هي تكوين معرفي مركب من عدد من الحالات النفسية و الانطباعات و المشاعر وتشمل إدراك الجانب الجسمي وكل ماهو محسوس

وكذلك سماته و دوره و إمكاناته وهو ما يولد " الشعور بكيئونة الفرد "

1- الذات المدركة: كيف يدرك الشخص ذاته.

2- الذات الاجتماعية: هي الصورة التي يراها الآخرون حول هذا الشخص.

3- الذات المثالية: التي يطمح أن يكون عليها هذا الفرد خالية من العيوب.

9-6- نظرة المراهق للذات:

1- المتقبل للذات : منذ الصغر متقبل ذاته ، بمحاجة الحياة (سلب و ايجاب) ، شعور بالحرية يستخدم طاقاته ، ينمي إحساسه

دون ندم ، إنسان عفوي ، ينسجم مع الوسط، الجرأة ، يمكن تحديد نقاط الضعف.

2-الرافض للذات: نقيض المتقبل ، غير مرتاح لنفسه ، يلومها ، لا يقيمها حتى أنه يكرهها ، ويبدو هذا التقليل من قيمة ما يحققه

من نجاح ، وعدم الثقة بالآخرين ، وأكثر اهتماما بالحفاظ على شعورهم ، وهذا يعود إلى استواء الاتجاهات و الوعي خاصة.

9-7- العوامل المؤثرة في شخصية المراهق:

هناك عوامل داخلية و خارجية تؤثر في شخصية المراهق:

العوامل الداخلية: يتمثل في النمو الجسمي و العقلي

العوامل الخارجية: يتمثل في العوامل الاجتماعية و الثقافية و الدينية و البيئية إلى الجوانب الأخرى المساعدة في هذا التأثير.

9-7-1 العوامل الداخلية: و نُحصر في :

***النمو الجسمي:** و يؤثر في الشخصية و ذلك عن طريق عملية التوافق التي تكون مزدوجة، و تتوافق مع جسده الجديد، و تتوافق مع أقرانه و أفراد المجتمع الآخرين الذين يتعامل معهم كذلك أن أي عيب أو شذوذ في النمو الجسمي للمراهق يعتبر بحق تجربة قاسية له، فحب الشباب أو الاعوجاج في الجسم أو عدم نماء العضلات يقلق المراهق و يولد له عدم الثقة بالنفس وكذلك دوره في تقييم الذات و قد أكدته بحوث "روف" و "برودي"

***النمو الجنسي:** و قد اهتم بهذا الجانب "سوليفان" حيث حدد سبع مراحل يوجد فيها تغيرات جوهرية في الشخصية: مرحلة المهدي مرحلة الطفولة مرحلة فترة الصبا (عهد الحداثة) مرحلة ما قبل المراهقة ، المراهقة المبكرة المرحلة المتأخرة مرحلة الرشد ، مع ظهور ما يسمى بالتعلق العاطفي و عبادة البطل.

9-7-2 العوامل الخارجية :

*عوامل اجتماعية: الأسرة \ المدرسة \ القرناء.

*عوامل ثقافية: نقص التوعية و خاصة الإعلام.

*عوامل بيئية: بحث "صموئيل مغاريوس".

*عوامل دينية: ضعف الوازع الديني الذي هو عبارة عن قواعد عسكرية.

*انتشار البطالة والفراغ.

*الكتابات المنحرفة ، الجهل ، الحرية ، اللامسؤولية ، الفقر الشديد و الثراء الشديد.